التوسط بين الناس في الخصومات بما يدفعها يا التوكل ترك
السعي فيما لا يسعه قدرة البشر يب التسليم الانقياد لامر الله
تعا وترك الاعتراض فيما لا يلايم يج الرضاء طيب النفس
فيما يصيبه ويفوته مع عدم التغير يد العبادة تعظيم الله
واهله وامتثال اوامره فجموع الاصول والشعب خمسة و
خمسون وفيه زيادة ثلثين فضيلة على ما ذكرنا فعليك
ايها السالك بالاحتراز عن جميع الخبائث المذكورة ودفعها
وحفظ اضدادها وباقي الفضائل اوان التهاون رفعها وتحصيل اضداد
ها وسائر الفضائل حتى تبقى ويحصل لك تزكية النفس وتصفية
الروح وتخلية القلب وتحليته فان التصوف والطريقة عبارة
عن هذه الامور وخصوصا سبعة من الرذائل فانها امهات
الخبائث فعسى ان نجوت منها ان تنجو من غيرها ايضا وهي
الكفر والبدعة والرياء والكبر والحسد والبخل والاسراف
بلا بد واقول ان نجوت الاربعة الاول فلعلك تفوز وتفلح لان
البواقي اما اسبابها او ثمراتها او متعلقاتها فزوالها بالتمام
يستلزم زوال هذه الثلثة والاولان ظاهر الفساد بينا الغوائل
غنيان عن الحجج والدلائل والاخيران فقد كان اكثر اهتمام

السلف

السلف حكي عن رابعة انها قالت ما ظهر من اعمالي لا اعده
شيئا و وعن بعضهم قال قضيت صلوة ثلثين سنة كنت
صليتها في المسجد في الصف الاول وذلك اني تاخرت يوما بعذر
فصليت في الثاني فاعترتني خجلة من الناس حيث راوني قد
صليت في الصف الثاني فعرفت ان نظر الناس الي في الصف الاول
كان يسرني بسبب استرواح نفسي من حيث لا اشعر وقال
ابو يزيد ما دام العبد يظن ان في الخلق شرا منه فهو متكبر
فقيل متى يكون متواضعا فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا
وعنه انه قال كابدت العبادة ثلثين سنة فرايت قائلا يقول
لي يا ابا يزيد خزائن الله مملوة من العبادات اذا اردت الوصول
اليه فعليك بالذل والاحتقار وعن الجنيد انه كان يقول يوم جمعة
في مجلسه لولا انه روي عن النبي عم انه قال يكون في اخر الزمان
زعيم القوم ارذلهم ما تكلمت عليكم وعن ابراهيم بن اد
هم انه قال ما سررت في اسلامي الا في ثلثة مواضع كنت في
سفينة فيها رجل من المسلمين مضحاك يقول كنا ناخذ بشعر العلج
في بلاد الترك هكذا وكان ياخذ بشعر راسي فيهزني فسرني
ذلك لانه لم يكن في تلك السفينة احد احقر في عينه مني وكنت

Copyright © King Saud University